

تاريخ تنظيم وحدة المزارعين في مشروع الجزيرة والمناقل

(1965 - 1970م)

أستاذ مشارك- جامعة سنار

د. عادل علي وداعة عثمان

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على نشأة وتكوين تنظيم وحدة المزارعين في مشروع الجزيرة والمناقل في عام 1965م ونشاطه السياسي والاجتماعي حتى عام 1970م وتأتي أهمية الدراسة في ارتباطها بقيام مشروع الجزيرة في عام 1925م والذي يعتبر عام الثورة الزراعية الكبرى في السودان باكتمال مولد المشروع على النسق الحديث في المجالات الزراعية والادارية والتنظيمية، وانطلق المشروع ونال شهرة عالمية مرموقة، وعلى اثر ذلك تفتحت عقول المزارعين ونضج وعيهم الاجتماعي والسياسي عمقاً ورسوخاً وفطنوا الى الدور الكبير الذي يجب ان يلعبه مزارعي المشروع في تقدم ورفعة بلادهم، ولم يكن للمزارعين أي تنظيم نقابي حتى اضرابهم الأول عن زراعة القطن في عام 1946م، ذلك الاضراب الذي كشف عن تضامن المزارعين وحسهم الوطني. وترتب عليه تكوين تنظيمات نقابية للمزارعين الهيئة التمثيلية للمزارعين 1947-1952م وهيئة المزارعين 1952-1954م، والتي كانت مقدمة ضرورية لمولد اتحاد مزارعي الجزيرة في عام 1954م والذي تصدى لقيادة المزارعين مهنياً ومطلبياً وساهم في تطور العمل السياسي في السودان، واتبعت الدراسة منهج البحث التاريخي والوصفي لتحليل الاحداث ومجرياتها، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة تمكن المزارعون من تأسيس تنظيم سياسي فئوي في مشروع الجزيرة والمناقل يرفع مصالحهم تحت اسم وحدة المزارعين. وتوصى الدراسة بالبحث والدراسة عن الأسباب والعوامل التي أدت الى عدم تطور هذه التجربة.

Abstract:

This study aimed to identify the emergence and formation of the organization of the farmers' unit in the Al-Jazirah and Al-Manaqil project in 1965 AD and its political and social activity until 1970 AD. The agricultural, administrative and organizational fields, and the project

was launched and won a prestigious international fame, and as a result the farmers' minds opened and their social and political awareness matured in depth and solidity, and they realized the great role that the project's farmers must play in the progress and advancement of their country, and the farmers had no union organization until their first strike from cultivation Cotton in 1946. That strike, which revealed the solidarity of the farmers and their patriotic sense. It resulted in the formation of union organizations for farmers, the Representative Authority of Farmers 1947/1952- and the Farmers Authority from 1952/1954-, which was a necessary prelude to the birth of the Gezira Farmers Union in 1954, which confronted the farmers' leadership professionally and demandingly and contributed to the development of political work. In Sudan, the study followed the historical and descriptive research method to analyze the events and their course, and one of the most important findings of the study was that the farmers were able to establish a factional political organization in the Al-Jazirah and Al-Manaqil project that takes care of their interests under the name of the farmers' unit. The study recommends research and study on the reasons and factors that led to the lack of development of this experience.

مقدمة :

يقع مشروع الجزيرة في المنطقة التي تعرف بأرض الجزيرة، وهي المنطقة الواقعة بين النيلين الأزرق والأبيض والتي تبدأ من الخرطوم حيث التقاء النيل الأزرق بالنيل الأبيض، وتمتد جنوباً حتى خط السكة حديد الرابط بين مدينتي سنار على النيل الأزرق، وكوستي على النيل الأبيض، وهذه المنطقة بين النيلين بهذا الفهم الحدودي عرفت بالمنطقة المروية بعد قيام مشروع الجزيرة في عام 1925م، وهي عبارة عن سهل منبسط تبلغ مساحته حوالي خمسة ملايين فدان، ويتباين مناخها من ناحية الأمطار وكمياتها، حيث تكثر في الجنوب وتقل شمالاً، وتقول الروايات التاريخية ان السكان

الأصليين لهذه المنطقة هم النوبة وهو العنصر البشري المكون لكل الدويلات السودانية القديمة ، وجذبت الجزيرة إليها كثيراً من القبائل السودانية فحدث التزاوج والاختلاط بينهما ، وتاريخياً عرفت المنطقة بأسماء متعددة فالفونج كانوا يسمونها جزيرة سنار ، وأهل الخرطوم أطلقوا عليها جزيرة الخرطوم ، أما قبيلة رفاعه وهي إحدى قبائل المجموعة الجهينة والتي استقرت في جنوب الجزيرة أطلقوا عليها اسم جزيرة مالك ابو روف وهو أحد شيوخ القبيلة⁽¹⁾. وبعد الاحتلال البريطاني المصري للسودان في عام 1899م وتوقيع اتفاقية الحكم الثنائي ، شرعت الحكومة الجديدة في السودان في الاستفادة من خيراتهم وامكاناتهم بما يلبي لها احتياجاتها فأولت مسألة الري أولى اهتماماتها للاستفادة من مياه الأنهار المتعددة ، فعملت على وضع سياسة مائية تدر عليها عائداً كبيراً ، وجاءت بعثة هندسية الى السودان في عام 1904م لإعداد دراسة تفصيلية عن منابع النيلين الأزرق والأبيض ، واعدت البعثة تقريرها الذي أوصت فيه بضرورة تشييد خزان في منطقة سنار لري جزء من الأراضي الواقعة الى الشمال منها وزراعتها بالقطن⁽²⁾. وترجع اهتمامات بريطانيا بزراعة القطن في السودان ، الى أيام العهد التركي المصري 1821-1885م ، حيث جرت التجارب الأولية لزراعته في دلتا خور طوكر بشرق السودان في عام 1865م ، ثم انتقلت التجارب الى نهر القاش ، فضلاً عن أجزاء كبيرة من مديرية برير أيام حاكمها حسين بك خليفة والذي شجع الأهالي على زراعته في الأراضي التي هجرها اهلها فراراً من دفع الضرائب⁽³⁾. وفي فترة الدولة المهديّة 1885-1898م تعرض النشاط الزراعي لانهايار كبير من جراء الحروب والمعارك العسكرية والظروف الطبيعية التي تأثرت بها البلاد وهجرت القبائل الرعوية نحو مناطق الانتاج الزراعي ، فكان الانتاج الزراعي موجهاً نحو سد حاجيات الناس من مأكّل ومشرب فلم يكن هناك اهتمام بالمحصولات النقدية إلا في حدود ضيقة ولم تتوسع الدولة في زراعة القطن بل اكتفت بالمساحات التي ورثتها من الحكم التركي المصري في دلتا طوكر والقاش بشرق السودان⁽⁴⁾. وتعود الاهتمامات البريطانية بزراعة القطن في السودان تلبية لاحتياجات شركات الغزل والنسيج البريطانية لا سيما مصانع لانكشير والتي مارست ضغوطاً كبيرة على الادارة البريطانية في السودان لإيجاد مصدر رخيص ومضمون لإنتاج القطن ، فوقع الاختيار على منطقة الجزيرة لإقامة مشروع زراعي لإنتاج القطن ، بعد أثبتت الدراسات الجغرافية بأنها منطقة واسعة مسطحة ومنحدرة من الجنوب نحو الشمال ، وأوكل أمر تشييد المشروع الى الشركة الزراعية السودانية ، ولكي تتمكن من تأسيسه على اسس علمية ، أجرت بعض التجارب الأولية لزراعة القطن في

أرض الجزيرة في مساحات صغيرة ، فجاءت النتائج مبشرة بالنجاح ، مما دفع الادارة البريطانية لإنشاء خزان سنار والذي اكتمل بناؤه في عام 1925م ، ومن ثم قامت الحكومة بمسح شامل لأراضي الجزيرة وتسجيلها بأسماء أصحابها مستندة في ذلك على قانون ملكية الأراضي الزراعية الصادر في عام 1919م ، واعادت الحكومة توزيع الأراضي على المزارعين في شكل حيازات (حواشات) زراعية⁽⁵⁾. وبعد ابرام اتفاقية مياه النيل بين السودان ومصر في عام 1959م ، تمكن السودانيون من تشييد خزان الروصيرص وتم رفع حصة مياه السودان الى ثمانية عشر ونصف مليار متراً مكعباً من المياه ، وبفضل هذه الزيادة تم تعمير امتداد المناقل في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة ، واضافته لمشروع الجزيرة لتصبح المساحة المزروعة في مشروع الجزيرة والمناقل 2,118,934 فداناً ووصلت اعداد المزارعين الى أكثر من مائة وخمسة وثلاثين الف مزارعاً⁽⁶⁾.

تأسيس اتحاد مزارعي الجزيرة :

أدى نمو وتزايد النشاط السياسي للحركة الوطنية السودانية في النصف الأول من خمسينيات القرن الماضي الى بروز الشروط الموضوعية لنشأة وتكوين التنظيمات النقابية والمهنية المختلفة فبادر العمال والطلاب والنساء وغيرهم بتكوين نقاباتهم واتحاداتهم لتتولى الدفاع عنهم وعن حقوقهم ومطالبهم الفئوية جنباً الى جنب مع مطالبهم القومية المتمثلة في جلاء المستعمر الأجنبي واقامة الدولة السودانية المستقلة⁽⁷⁾. ولذا انعكس أثر ذلك النشاط النقابي على المزارعين في مشروع الجزيرة ليطالبوا بحقوقهم اسوة بالآخرين ، فبرزت من بينهم حركة نشطة تصدت لتنظيمهم ووجدت الدعم والمؤازرة من الحركة السياسية السودانية ، فانتشر قادة تلك الحركة في أنحاء الجزيرة العربية في مهمة تعبوية ودعائية لتنظيم المزارعين والتفاهم في الحركة الجديدة المطالبة بقيام كيان نقابي لمزارعي المشروع⁽⁸⁾. وتدافع المزارعون في مشروع الجزيرة نحو الحركة الوليدة بعدما لمسوا جديتها في تغيير واقعهم نحو الأفضل ، وأدى هذا الى نشوء خلاف بين قادة الحركة وهيئة مزارعي مشروع الجزيرة * الممثل الرسمي للمزارعين ، وبلغ ذلك الخلاف ذروته بعدما انجزت الحركة سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات التنظيمية المتقنة تمخض عنها تكوين لجنة تمهيدية لاتحاد مزارعي مشروع الجزيرة، لتكسب شرعيتها في اكتوبر 1953م، بانعقاد المؤتمر التأسيسي لاتحاد المزارعين في ود مدني والذي نجح في صياغة دستور الاتحاد واجازته ، واحتوى الدستور على عشر مواد اساسية حددت غرض الاتحاد وهيكله الادارية والتنفيذية والمالية⁽⁹⁾. وبانتقاء مرحلة المؤتمرات التأسيسية والتنظيمية والتي توجت بمؤتمر ود مدني، انتهت مرحلة تاريخية

مهمة في بناء اتحاد المزارعين ، وهي مرحلة التوعية والتعبئة والتنظيم ، والتي اكتملت بقيام الاتحاد وأجهزته ، ومن ثم بدأت أخرى ، وهي مرحلة انتزاع الاعتراف الرسمي بالاتحاد ليكتسب الشرعية القانونية فبدأ المزارعون في التحضير للمرحلة الجديدة برفع العديد من المذكرات للسلطات الحكومية ، مطالبين فيها بحل هيئة المزارعين ، والاعتراف بالاتحاد بديلاً عنها ، ولكن السلطات الحكومية لم تستجب لمذكرات المزارعين ، مما دفعهم لتسيير موكب لسراي الحاكم العام في الخرطوم في ديسمبر 1953م واقام المزارعون اعتصاماً مفتوحاً في ميدان الأسرة بالخرطوم لتتراجع الحكومة عن تهديدها وتطلب التفاوض مع قادة المزارعين ويتم الاعتراف بالاتحاد كجهاز نقابي يمثل المزارعين ، على أن تجري انتخابات جديدة تحت اشراف لجنة محايدة ، وفي هذا الاثناء تم تشكيل الحكومة الوطنية الانتقالية وفقاً لاتفاقية الحكم الذاتي وتقرير المصير والتي ترأسها اسماعيل الأزهري ، فبادرت الحكومة بتشكيل لجنة محايدة للإشراف على انتخابات اتحاد مزارعي الجزيرة ، وجاءت نتائج تلك الانتخابات بفوز الأمين محمد الأمين * ورفاقه من حركة المزارعين الديمقراطية بمقاعد اللجنة التنفيذية ، ليصادق مجلس الوزراء في جلسته بمقاعد اللجنة التنفيذية ، ليصادق مجلس الوزراء في جلسته بتاريخ 1954/4/6م على دستور الاتحاد والاعتراف الرسمي به ⁽¹⁰⁾. وبمولد اتحاد مزارعي الجزيرة في عام 1954م والذي جاء انعكاساً شريعياً لنضالات المزارعين برزت الجهود السياسية للمزارعين مصاحبة له وإن كانت في شكلها البدائي ، لكنها عكست اهتماماتهم بالشأن القومي والوطني ، وتوقعهم للحرية والديمقراطية ، ومن حينها شرع الاتحاد في ترجمة برنامجهم الى واقع عملي ملموس فأخذ يوازن بين العمل المهني باعتباره هيئة نقابية همها في المقام الأول الدفاع عن مصالح قواعدها ، وبين العمل السياسي من أجل المشاركة في معركة الاستقلال ، ومعارك استعادة الديمقراطية والمساهمة في دفع الحركة السياسية في السودان الى الأمام ، وبناء الدولة السودانية المستقلة ذات السيادة الوطنية ⁽¹¹⁾.

تكوين تنظيم وحدة المزارعين :

استولت المؤسسة العسكرية على الحكم في السودان في صبيحة يوم 17 نوفمبر 1958م مبررة ذلك الى ما وصلت اليه البلاد من سوء وعدم استقرار سياسي واقتصادي ، ومن ثم بدأت المقاومة السياسية للنظام العسكري بتأسيس جبهة سياسية موحدة اطلق عليها الجبهة الوطنية المتحدة في نوفمبر 1960م ضمت الاحزاب السياسية والاتحادات المهنية ، وتصاعدت وتيرة المقاومة للنظام العسكري متخذة أشكالاً واساليباً مختلفة وبحلول عام 1964م اشتد

الصراع حول السلطة بين المؤسسة العسكرية من جهة والأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والمهنية من الجهة الأخرى مطالبة بعودة الجيش الى ثكناته وإعادة الحياة النيابية والديمقراطية في البلاد⁽¹²⁾. وبتصاعد الأزمة السياسية والاقتصادية تهيأت اسباب الثورة وتوافرت لها شروطها الضرورية ومقوماتها الأساسية عندما عجزت الحكومة العسكرية عن ايجاد الحلول الناجحة للأزمة وتداعياتها على الشعب بكل طبقاته ، مما أدى الى تفاقمها ، وأصبح من العسير العيش في ظل ذلك النظام ، فقاد الطلاب والعمال والمزارعين والمهنيين سلسلة من التظاهرات والاضرابات المناهضة للحكومة ، في فترات مختلفة وأدى تراكمها لانفجار الشارع وانتصاره في 21 اكتوبر 1964م⁽¹³⁾. وبعد الاطاحة بالحكومة العسكرية الأولى في اكتوبر 1964م ، طالب اتحاد مزارعي الجزيرة والمناقل ، والاتحاد العام لنقابات عمال السودان بضرورة تخصيص نصف مقاعد الجمعية التأسيسية المزمع قيامها في عام 1965م للمزارعين والعمال ، ولكن الحكومة الانتقالية ومن خلفها الاحزاب التقليدية المتمثلة في أحزاب الامة والوطني الاتحادي وجبهة الميثاق الاسلامي * رفضت هذا المقترح ، مما دفع نشطاء المزارعين للعمل في أن يتحول المزارعين الى هيئة وطنية ترعى مصالحهم وحقوقهم الفئوية ، مع الاهتمام بالقضايا الوطنية وخصوصاً أن الجبهة الوطنية للهيئات** مفجرة ثورة اكتوبر شرعت في التحول الى تنظيم سياسي عريض لخوض الانتخابات ، مما ازعج الأحزاب التقليدية وزاد من مخاوفها من نفوذ جبهة الهيئات والتنظيمات النقابية المؤيدة لها⁽¹⁴⁾. وبدأ التفكير الجدي في تكوين تنظيم سياسي مستقل للمزارعين يمكنهم من خوض غمار الصراع السياسي الديمقراطي ، وتوالت اللقاءات التفكيرية ، وحلقات النقاش بين نشطاء المزارعين ومثقفهم وتعددت اجتماعاتهم وأثمرت تلك اللقاءات والاجتماعات عن مولد تنظيم وحدة المزارعين بعد اجازة السودان المنعقد في ود مدني يوم 12/2/1965م ليتبنى التنظيم الجديد برنامجاً يلبي طموحات المزارعين المهنية والوطنية ، ويراعي التمايز الاجتماعي والطبقي بينهم ، ويستوعبهم جميعاً على اختلاف مشاربهم ومنطلقاتهم في كيان تنظيمي واحد⁽¹⁵⁾. وتمكن المزارعون من صياغة ميثاق لتنظيمهم الجديد مستلهمين فيه الماضي التليد لتاريخ حركة المزارعين الديمقراطية ، ومواقفهم الوطنية إبان حقبة الاستعمار البريطاني للسودان ، والمعارك الجسورة التي خاضوها لتأسيس اتحادهم ، وانتزاع حقهم الشرعي في التنظيم والممارسة السياسية والنقابية ، وجاء ميثاق وحدة المزارعين في جملة شاملاً لكافة قضايا المشروع ، وافر الميثاق فشل الطريق التقليدي الذي درجت على السير فيه كل الحكومات المتعاقبة للخروج بالبلاد من الازمة

الاقتصادية ، وأكد ميثاق وحدة المزارعين أن سياسة التبعية للسوق الاستعمارية في تسويق القطن هي المسئولة عن ما يجنيه المزارعون من بؤس وشقاء ، ولا سبيل للخروج من هذه الأزمة إلا بارتداد الطريق الاشتراكي والاتجاه نحو تنويع المحاصيل وتصنيع المنتجات الزراعية . وفي الاطار السياسي وأقر الميثاق زيادة فعالية اتحاد مزارعي الجزيرة والمناقل كتنظيم مهني وديمقراطي ، يضم كل المزارعين بمختلف اتجاهاتهم السياسية وميولهم العقائدية وخلفياتهم الاجتماعية، والعمل على تأكيد استقلاليته وصيانتته بالقانون ، والالتفاف الجماهيري حوله، ويستدرك الميثاق طبيعة المرحلة التي تعيشها البلاد منادياً بتوسيع قاعدة النضال بالتحالف والتنسيق بين كافة اتحادات المزارعين في السودان من أجل العمل المشترك في سبيل ترقية ظروف حياتهم ، فضلاً عن اهتمام الميثاق بالقضايا المطلوبة للمزارعين⁽¹⁶⁾. وذلك بدعوته لرفع تمثيل المزارعين في مجلس ادارة مشروع الجزيرة والمناقل الى 50 % ونقل سلطات العمليات الزراعية الى المزارعين عن طريق مجالس القرى المنتخبة ، لفتح الطريق امام المزارعين للاشتراك في كافة فروع الادارة ، وضرورة رفع مستوى الانتاج وخفض التكلفة وذلك بمكافحة أمراض القطن بطريقة جادة ، وأحكام الاشراف على عمليات الرش بالتعاون الوثيق بين الإدارة واتحاد المزارعين وكذلك العمل على انجاح عمليات لقيط القطن واستخدام الوسائل الحديثة لتحسين العمليات الزراعية ، ويتحدث الميثاق عن ضرورة رفع مستوى حياة المزارعين برفع نصيبهم الى 50% من العائد ، وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية بإشراف الاتحاد والعمل على انشاء بنك تسليف زراعي خاص بمزارع المشروع تساهم في رأس ماله الحكومة ادارة المشروع⁽¹⁷⁾. وفي الاطار التنظيمي استند تنظيم وحدة المزارعين لواقع البلاد ومشروع الجزيرة والمناقل ومزارعيه ، إذ دعا الى المحافظة على استقلال السودان وسيادته ، وتصفية نظام الادارة الأهلية كونها عائقاً يحول دون تغلغل تنظيم وحدة المزارعين وسط الجماهير ، وذلك لموالاته رجالات الادارة الأهلية للأحزاب التقليدية ، كما نادى البرنامج بتبني سياسة اقتصادية واجتماعية تراعى فيها المساواة التامة بين المواطنين ، واهتم البرنامج بقضية الاصلاح الزراعي الديمقراطي ولا غرابة في ذلك إذ أن قضية الاصلاح الزراعي هي القضية المركزية بالنسبة لتنظيم وحدة المزارعين ، وعن طريقها يتم نقل الريف السوداني ذي الثقل الحاسم في التركيبة السكانية من العلاقات شبه الاقطاعية والرأسمالية وعبر خطوات انتقالية متعددة الى مشارف التحول الاشتراكي المفتوح ، ونادى البرنامج بضرورة حل مشكلة الجنوب وذلك بتبني نظام الحكم الذاتي في اطار الوطن الواحد وتوسيع مشاركة الجنوبيين في السلطة المركزية والتوزيع العادل للثروة والخدمات بين أقاليم السودان

المختلفة⁽¹⁸⁾. وأسهب البرنامج في الحديث عن تطوير الريف السوداني والمجتمعات الزراعية فنادى بتطبيق الديمقراطية في المؤسسات الانتاجية وتمثيل المزارعين في ادارة كافة المشاريع الزراعية ، وتحويل المشاريع الزراعية الخاصة الى مشاريع تعاونية ، وقيام مشاريع صناعية مرتبطة بالإنتاج الزراعي ، وذلك عن طريق استثمار رأس مال تلك المشاريع وتحويله لخدمة التقدم الصناعي ، وتطوير الزراعة الآلية بتمكين المزارعين من الحصول على تلك الآليات عن طريق التعاونيات ، والعناية بالثروة الحيوانية والنهوض بالمناطق الرعوية وإنشاء صناعات مرتبطة بالإنتاج الحيواني⁽¹⁹⁾. وعلى أساس هذا البرنامج الانتخابي تقدم تنظيم وحدة المزارعين بمرشحيه للجمعية التأسيسية في اثنين وعشرين دائرة انتخابية في مديرية النيل الأزرق ، من بينها خمسة عشر دائرة في تركيبه على الأساس الطبقي بعد أن توصل الى التمايزات الاجتماعية في حركة المزارعين وانقسامهم الى ثلاثة فئات اقلية غنية ، وفئة متوسطة، وأغلبية فقيرة، وهذه الفئات الثلاثة تجمعها مصلحة مشتركة تتمثل في زيادة حصة المزارعين من عائد الانتاج ورفع الانتاجية ، وبعض المطالب الاجتماعية والسياسية الاخرى ، وهذا الواقع يحتم قيام تنظيم يخدم مصالحهم جميعاً⁽²⁰⁾. ويمكننا القول أن تنظيم وحدة المزارعين نظر الى المشروع كوحدة انتاجية واحدة تضم الى جانب المزارعين العمال الزراعيين والمهنيين الذين ارتبطت حياتهم بالمشروع . وعلى ذات التقسيم الطبقي جاء تمثيلهم في اللجنة التنفيذية للتنظيم ، فأغنياء ومتوسطي الحال من المزارعين نالوا 42 % من مجمل أعضاء اللجنة التنفيذية وفقراء المزارعين نالوا 36 % والعمال الزراعيين 14 % بينما نال المهنيون 8 % من مقاعد اللجنة التنفيذية لوحدة المزارعين .

أما في مجال السياسة الخارجية للدولة فجاءت رؤية وحدة المزارعين لها داعية الى التعاون الوثيق مع بلدان المعسكر الاشتراكي ، وتعميق روابط الاخاء والصداقة مع كافة الشعوب المحبة للسلام والدعوة لتمتين اواصر الصلة مع الشعوب الافريقية والعربية لربط السودان بمحيطه الاقليمي⁽²¹⁾.

إن مولد تنظيم وحدة المزارعين جاء لضرورة تاريخية ملحة ، واحتياج موضوعي ، فبعد نجاح ثورة أكتوبر 1964م وعودة الحرية والديمقراطية للحياة السياسية في السودان ، اقتضى الامر تكوين تنظيم للمزارعين ، فكان ذلك التنظيم هو وحدة المزارعين ، ليقوم بدوره المنوط به وبيث الوعي في الريف السوداني، وينظم جماهيره ويفجر طاقاته ، لبناء الجبهة الشعبية العريضة والتي تضم الى جانب المزارعين العمال الزراعيين والمتقنين والرأسمالية الوطنية لتنجز مهام المرحلة التاريخية ، والتي تعرف في الأدب السياسي اليسار السوداني

بمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، وهي مرحلة تنتقل بالمجتمع من مرحلة الاقطاع وشبه الاقطاع الى آفاق الاشتراكية ، وتقع مهمة انجاز هذه المرحلة على عاتق الأحزاب التقدمية واتحادات العمال والمزارعين ، وجماعات المثقفين الديمقراطيين والرأس مالية الوطنية غير المرتبطة بالاحتكارات الدولية⁽²²⁾. وأخيراً اجتمعت اللجنة التنفيذية لتنظيم وحدة المزارعين بعد أن تم انتخاب أعضائها وفقاً للنسب المنصوص عليها في ميثاق وحدة المزارعين ، واختارت الأمين محمد الأمين رئيساً للتنظيم ، وحسبو ابراهيم محمد * سكرتيراً ، وكان من أبرز اعضاء اللجنة التنفيذية لتنظيم وحدة المزارعين يوسف أحمد المصطفى عن تفتيش الركن ، ومحمد حمدنا الله عن تفتيش التبوب ، وداؤود عبد الجليل عن تفتيش فطيسي، وعبدالله محمد الأمين برقواوي عن تفتيش استرحنا ، وصلاح أحمد حمد النيل عن تفتيش المسلمية وأحمد عبد الباقي عن تفتيش قوز الرهيد ، والنعمة النعيم عن تفتيش القليع ، والأمين يوسف عن تفتيش فطيسي ، ومحمد عمر أبو شمة عن تفتيش الدبيبة ، والبخاري بابكر ابراهيم عن تفتيش النالا ، وآخرين⁽²³⁾.

النشاط السياسي لتنظيم وحدة المزارعين :

أجريت الانتخابات البرلمانية في عام 1965م ، وقرر تنظيم وحدة المزارعين خوضها ، ووجه رئيس وحدة المزارعين نداء لهم اهابهم فيه بالإسراع لتكوين لجانهم الانتخابية على مستوى قرى وتفاتيش مشروع الجزيرة والمناقل ، وأن يولوا عملية التسجيل عنايتهم واهتمامهم بحسبانها البداية الحقيقية لنجاحهم في الانتخابات ، كما وجه بتكوين لجان خاصة للنساء لاستقطابهن لمصلحة المزارعين وتنظيمهم ، واتسم البرنامج الانتخابي لتنظيم وحدة المزارعين بملامسته انتخابية في مشروع الجزيرة والمناقل من مجموع دوائر المشروع البالغ عددها ثمانية عشر دائرة ، ولم يتمكن التنظيم من تقديم مرشحيه في ثلاث دوائر لأسباب تنظيمية تتعلق بتلك الدوائر⁽²⁴⁾.

والدوائر التي ترشح فيها المزارعون باسم تنظيم وحدة المزارعين هي⁽²⁵⁾ :

1. 1 / دائرة المعيلق ترشح فيها عبدالله عبدالله عديل .
2. 2 / دائرة المسيد ترشح فيها ابراهيم محمد على .
3. 3 / دائرة الحصاصي شرق ترشح فيها جبارة أحمد ساوي .
4. 4 / دائرة الحصاصي غرب ترشح فيها الأمين محمد الأمين .
5. 5 / دائرة الحلاوين وترشح فيها عبدالله محمد الأمين برقواوي .
6. 6 / دائرة المدينة غرب شرق ترشح فيها عبدالله محمد دفع الله .

7. دائرة المدينة غرب غرب ترشح فيها دفع الله الشيخ كمال الدين.
8. دائرة الحوش الغربية ترشح فيها عيسى محمد علي .
9. دائرة الحوش وسط ترشح فيها الطيب يوسف .
10. دائرة المناقل شمال ترشح فيها الجنيد محمد علي .
11. دائرة المناقل وسط ترشح فيها ضرار يوسف عبودي .
12. دائرة كوستي الغربية ترشح فيها أحمد ابراهيم .
13. دائرة كوستي الجنوبية ترشح فيها العبيد عامر .
14. دائرة كوستي الشمالية ترشح فيها أحمد الفكي النور .
15. دائرة سنار الجنوبية الغربية ترشح فيها خالد أحمد موسى .
16. دائرة سنار الجنوبية الشرقية ترشح فيها الشيخ الخير علي أحمد.
17. دائرة الدويم الأولى ترشح فيها محمد عبدالرحمن اللدر .
18. دائرة الدويم الثانية ترشح فيها البخاري بابكر ابراهيم .
19. دائرة الدويم الرابعة ترشح فيها حمد النيل دفع الله .
20. دائرة الدويم الخامسة ترشح فيها الأمين فضل الله .
21. دائرة سنجة ترشح فيها محمد عبدالله النصيري .
22. دائرة السوكي ترشح فيها أحمد الخليفة عبد المنعم .

وفي أثناء الحملة الانتخابية لمرشحي تنظيم وحدة المزارعين وقع احتكاك بينهم وبين جماهير الاحزاب السياسية المنافسة لهم في المنطقة . ففي قرية العقدة بمحلية المناقل وهي معقل من معاقل الانصار في الجزيرة ، وترشح في دائرتها سكرتير وحدة المزارعين حسبو ابراهيم ، وكان ان حضر وفد من المركز العام لحزب الامة للقيام بحملة انتخابية ، فحدثت مشادة بينهم وبين بعض مواطني القرية المؤيدين لمرشح وحدة المزارعين ، الأمر الذي أدى لأن يتظاهر المزارعون تأييداً لمرشحهم وتنظيمهم⁽²⁶⁾. وفي دائرة المدينة عرب حدث احتكاك بين جماهير وحدة المزارعين ومؤيدي جبهة الميثاق الاسلامي في اثناء ندوة سياسية اقامتها وحدة المزارعين وتحدث فيها رئيس التنظيم الأمين محمد الأمين ، ومن كل ذلك العراك الانتخابي يتضح لنا بجلاء التفاعل الشعبي والجماهيري إبان الحملة الانتخابية ، ويعكس نمو الوعي الاجتماعي والسياسي لدى المزارعين ، مما مكنهم من تأسيس حزب سياسي فئوي توافرت كل المبررات الموضوعية لقيامه ونشأته⁽²⁷⁾. واجريت الانتخابات في عام 1965م ، وعلى الرغم من عدالة برنامج تنظيم وحدة المزارعين وتلبية لطموحات

المزارعين، وتجاوبه مع تطلعاتهم، إلا أن التوفيق لم يحالف مرشحيه، وذلك لحدائثة تجربتهم في خفايا الانتخابات البرلمانية، والتي تختلف عن انتخابات المزارعين، وقلّة قدرتهم المادية، كما أن الأحزاب التقليدية خشيت من تقدم ونمو تنظيم وحدة المزارعين في المنطقة المروية الأمر الذي قد يترتب عليه التأثير في شعبيتها، فعملت على بثّ الدعاية المناوئة للتنظيم ومناهضته بمختلف الأساليب والطرق⁽²⁸⁾. وعلى الرغم من فشل تنظيم وحدة المزارعين في الانتخابات إلا أن التنظيم أسس قاعدة شعبية لا يستهان بها في الجزيرة والمناقل، وبمنطق الأرقام فقد حصل مرشحوا وحدة المزارعين على ما يقارب من 43.000 صوتاً من عدد الذين ادلوا بأصواتهم والذين يقدر عددهم بنحو 220.000 ناخباً وقد نافس مرشحوا وحدة المزارعين في بعض الدوائر ففي دائرة الحصاصيصة الغربية حصل الأمين محمد الأمين على 4920 صوتاً محتلاً المرتبة الثانية وبفارق 79 صوتاً من منافسة مرشح حزب الأمة بابكر عبدالقادر دكين. وفي الدائرة 70 الحلاوين نال مرشح وحدة المزارعين عبدالله محمد الأمين برقاوي 3239 صوتاً، وفي الدائرة 66 المعيلق حصل مرشح المزارعين على 3225 صوتاً وكذلك في الدائرة 85 المناقل الشمالية والتي فيها سكرتير وحدة المزارعين حسبو ابراهيم على أكثر من 2500 صوتاً⁽²⁹⁾. ووفقاً للمادة 1/43 من دستور جمهورية السودان المؤقت المعدل 1964م فقد تقرر اجراء انتخابات برلمانية جديدة في عام 1968م، وقد اتبعت في انتخابات 1968م نفس المبادئ التي عمل بها في انتخابات 1965م، من حيث مبدأ الاقتراع العام، والآخذ بنظام الانتخاب المباشر في جميع الدوائر، ونظام الاغلبية البسيطة واصدرت لجنة الانتخابات جدولاً حددت بموجبه بداية التسجيل الاول من يناير 1968م وتنتهي في اواخر فبراير 1968م وسجلت انتخابات 1968م ارتفاعاً كبيراً في ارقام التسجيل بالمقارنة مع انتخابات 1965م وخاض انتخابات 1968م ثمانية وعشرون حزباً وجماعة سياسية ابرزها الاحزاب التقليدية والمجموعات الجهوية فضلاً عن تنظيمات وحدة المزارعين والجبهة الاشتراكية وقوى العاملين⁽³⁰⁾. ودفع تنظيم وحدة المزارعين بمرشحيه في دوائر الجزيرة والمناقل وبلغ عدد مرشحيه خمسة عشر مرشحاً على النحو التالي:

1. دائرة المسيد ترشح فيها ابراهيم محمد علي .
2. دائرة المعيلق ترشح فيها عبدالله عبدالله عديل .
3. دائرة الحلاوين ترشح فيها عبدالله محمد الأمين برقاوي .

4. دائرة الحصاصيما الغربية ترشح فيها الأمين محمد الأمين .
5. دائرة الحصاصيما الشرقية ترشح فيها يوسف أحمد المصطفى .
6. دائرة المناقل الشمالية ترشح فيها حسبو محمد ابراهيم .
7. دائرة المناقل الغربية ترشح فيها حمد النيل دفع الله.
8. دائرة المناقل وسط ترشح فيها البخاري ابراهيم بابكر .
9. دائرة المناقل المدينة ترشح فيها عبدالرحيم الريح عبدالرحيم .
10. دائرة المدينة عرب شرق ترشح فيها عبدالرحمن أحمد دفع الله.
11. دائرة المدينة عرب غرب ترشح فيها دفع الله الشيخ كمال الدين.
12. دائرة بركات ترشح فيها على ابراهيم.
13. دائرة الحوش ترشح فيها عبدالله عبدالحفيظ.
14. دائرة المدينة ترشح فيها سلمان كركساوي .
15. دائرة ابو قوته ترشح فيها محمد عبدالرحمن اللدر.

ولم يحالف التوفيق مرشحي وحدة المزارعين في الفوز بأي دائرة غير انهم أسسوا قاعدة شعبية وسط الجماهير وحصلوا على أكثر من 45 الف صوتاً من جملة أصوات الناخبين⁽³¹⁾.

مؤتمر وحدة المزارعين الثاني 1970م:

في صبيحة 25 مايو 1969م قام تنظيم الضباط الاحرار بقيادة العقيد جعفر محمد نميري بالاستيلاء على السلطة في السودان ، مبرراً ذلك العمل بتدهور الاحوال السياسية والاقتصادية ، وتعقد مشكلة الجنوب وغيرها من المبررات التي دفعت التنظيم للاستيلاء على السلطة ، وفي بيانه الاول اعلن النظام الجديد عن عزمه اتباع طريق الاشتراكية ، والعدالة الاجتماعية ، وايجاد حل لمشكلة الجنوب ، وتبني النظام الجديد سياسة منح الجنوب الحكم الذاتي والاقليمي واتخذ جملة من الاجراءات لتأمين حكمه⁽³²⁾. وعلى الفور اجتمعت اللجنة التنفيذية لتنظيم وحدة المزارعين لاتخاذ موقف من التغيير الذي حدث بالبلاد ، وبعد دراسة مستفيضة قررت وحدة المزارعين تأييد التغيير الذي حدث في 25 مايو 1969م ، نسبة لتبني السلطة الجديدة للشعارات والاهداف التي كاف حمن أجلها تنظيم وحدة المزارعين منذ تأسيسه في عام 1965م وارسل التنظيم برقية هنأ فيها فصيل الضباط الاحرار باستيلائهم على السلطة ، بل تم ارسال وفد الى الخرطوم لينقل تأييد وحدة المزارعين للحكام

الجدد ، واهاب تنظيم وحدة المزارعين قواعده واستنفرها لتأييد البرامج التي طرحتها الحكومة ، والمتمثلة في اجراء اصلاحات جوهرية للاقتصاد السوداني ، وتطوير وتحديث مشروع الجزيرة والمناقل وترقية الخدمات الاجتماعية فيه⁽³³⁾. وفي وسط هذه المتغيرات السياسية في السودان ، انعقد مؤتمر وحدة المزارعين الثاني في عام 1970م وتم التحضير له بصورة جيدة استغرقت قرابة الستة أشهر كما وصفها يوسف أحمد المصطفى* ، وانعقدت في خلالها المؤتمرات القاعدية على مستوى نقابات المشروع ، و اقيمت فيها أكثر من خمسمائة ندوة جماهيرية للتبشير ببرنامج وحدة المزارعين واهدافها واستقطاب المزارعين للالتفاف حولها ، وشارك في المؤتمر الثاني وفود من اتحادات المزارعين في النيلين الأزرق والأبيض بقية أن يتحول التنظيم لكل مزارعي السودان ولا يكون حصرأ على مزارعي مشروع الجزيرة والمناقل ، وشارك في المؤتمر نائب سكرتير اتحاد عام نقابات عمال السودان ، وذلك في إشارة للتحالف الوثيق بين المزارعين والعمال ، الى جانب لفيف من الاعلاميين وممثلي المجتمع المدني ورسمياً حضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر محافظ مديرية النيل الأزرق ، وجاءت قرارات وتوصيات المؤتمر معززة لكل المكاسب التي نالها تنظيم وحدة المزارعين بفضل كفاحه ونضاله عبر سنوات طويلة وأيد المؤتمر وبشدة كل القرارات والاجراءات التي اتخذتها الحكومة في المجالين الاقتصادي والزراعي، و ثمن سياستها الداخلية والخارجية ، وحث قواعده بمضاعفة الانتاج لكي يتحقق الرخاء الاقتصادي للبلاد⁽³⁴⁾. وبعد أحداث 19 يوليو 1971م تراجعت حكومة جعفر نميري عن حظها السياسي المعلن في مايو 1969م ، وترتب على ذلك ان تراجع تنظيم وحدة المزارعين عن دعمه وتأييده للحكومة . بل توترت العلاقات بينهما ، وتصدى تنظيم وحدة المزارعين بكل ثبات وثقة لمواجهة النظام وكشفه ، فطالبت أعضائه الملاحقات والاعتقالات لفترات مختلفة⁽³⁵⁾ ، وكل هذا لم يمنع وحدة المزارعين من مواصلة كفاحها لمعارضة النظام المايوي مع القوى الوطنية حتى تمكن الشعب السوداني من الاطاحة بالحكومة العسكرية الثانية في 6 أبريل 1985م .

الخاتمة :

يعد تكوين تنظيم وحدة المزارعين في مشروع الجزيرة والمناقل في عام 1965م تجربة رائدة وجريئة في ميدان العمل السياسي في السودان ، ومحاولة ليلاد تنظيم سياسي فئوي وسط أكبر القطاعات المهنية بالبلاد ، واستفاد المزارعون من هذا التنظيم رقم قصر سنواته وتمكنوا من بسط مطالبهم وقضاياهم بأفق سياسي متقدم ، يستند على التخطيط السليم والبناء التنظيمي الدقيق ، وتعرف المزارعون ، من خلال مشاركتهم في العمل السياسي العام على الدروب والمسالك الوعرة وخفايا العمل السياسي وتقلباته وكيفية التقلب عليها والتعامل معها ، كما فطنوا الى أهمية بناء التحالفات السياسية والاجتماعية بأنواعها المختلفة وضرورة الجدية في ترسيخها وسط فئات المزارعين ليسهم ذلك في تطور حركتهم الديمقراطية .

النتائج:

1. يُعد عام 1925م عام الثورة الزراعية الكبرى في السودان ، وذلك لانطلاق واكتمال العمل في مشروع الجزيرة على أسس علمية حديثة.
2. في عام 1954م ولد اتحاد مزارعي الجزيرة شامخاً ليتصدى لقضايا المزارعين المطليبة والمهنية ويساهم في العمل الوطني وبناء الدولة السودانية المستقلة .
3. كانت مشاركات واسهامات المزارعين في مشروع الجزيرة في العمل السياسي العام ملموسة في معارك الاستقلال ومناهضة النظام العسكري الأول 1958-1964م والمشاركة في ثورة 21 اكتوبر 1964م.
4. تأسيس تنظيم وحدة المزارعين في عام 1965م مستنداً على تراكم نضالات المزارعين ومعاركهم الاحتجاجية في أعوام 1913م ، و1913م ، و1946م والتي توجت بقيام اجسامهم النقابية الشرعية.
5. تصدى تنظيم وحدة المزارعين في مشروع الجزيرة والمناقل للعمل السياسي خلال الفترة 1965-1970م وشارك في انتخابات 1965م وعام 1968م وارسى شعبية كبيرة وسط مزارعي المشروع.

التوصيات :

توصى الدراسة بأهمية البحث والتقصي العلمي الرصين عن الأسباب والعوامل التي أدت الى فشل تجربة بناء تنظيم فئوي مستديم وسط أكبر فئة مهنية في السودان.

المصادر والمراجع :

- (1) جلال الدين محمود يوسف: مشروع: مشروع الجزيرة القصة التي بدأت ، دار المركز الاسلامي الافريقي للطباعة ، الطبعة الاولى 1995م، ص7.
- (2) عمر محمد عبدالله الكارب : الجزيرة قصة مشروع ورحلة عمر، مركز الدراسات السودانية القاهرة ، الطبعة الاولى 1914هـ/ 1994م ، ص 26.
- (3) ضرار صالح ضرار : تاريخ السودان الحديث ، الدار السودانية للكتب ، الطبعة الثالثة 1975م ، ص98.
- (4) جلال محمود يوسف : مرجع سبق ذكره ، ص10.
- (5) Tony Barnett: The Gazira Scheme an Illusion of Development ، Frank cass and company Limited. First Published 1977، P.3.
- (6) عبدالقادر محمد الحاج بابكر : مشروع الجزيرة رائد التنمية في السودان بين الأمس واليوم ، الشركة التجارية الوسطى الخرطوم ، الطبعة الاولى 2017م ، ص25.
- (7) صديق محمد أحمد البادي : حركة مزارعي مشروع الجزيرة وامتداد المناقل، دار هایل للطباعة والنشر والتغليف ، الطبعة الثانية 1999م ، ص12.
- (8) الطيب البشير الدابي : لمحات من تاريخ مشروع الجزيرة والمناقل (حياة ونضالات المزارعين)، مطبعة نور (بدون تاريخ) ، ص67.
- * هيئة مزارعي الجزيرة : تنظيم نقابي يمثل مزارعي مشروع الجزيرة تكون في عام 1952م تحت اشراف الادارة البريطانية وترأس الهيئة أحمد بابكر الازيرق .
- (9) كامل محجوب : تلك الايام ، الجزء الأول الخرطوم 1988م ، ص73.
- * الأمين محمد الأمين : من مواليد قرية مصطفى قرشي بالحلاوين محلية الحصاصيصا في عام 1929م ، درس الخلووة والأولية ثم انتقل للسكن والاستقرار بقرية معيجنة منطقة طابنت ، واصبح مزارعاً بتفتيش الكثير قسم وادي شعير ، اول رئيس لاتحاد مزارعي الجزيرة 1954-1956م ودورات اخرى ، بعد ثورة اكتوبر 1964م عين وزيراً للصحة في الحكومة الانتقالية الاولى ممثلاً للمزارعين، توفي عام 1982م.
- (10) يوسف أحمد المصطفى : كان للحواشة أن تكافح ، مركز الدراسات السودانية القاهرة ، الطبعة الاولى 2001م، ص51.
- (11) تيم نيلوك : صراع السلطة والثروة في السودان ، ترجمة الفاتح التجاني

- ومحمد على جادين ، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية 1994م ، ص118.
- (12) أحمد محمد شاموق : الثورة الظافرة ، دار الارشاد الخرطوم ، الطبعة الاولى 1969م ص37.
- (13) فدوى عبدالرحمن على طه :تاريخ السودان المعاصر -1954 1969م (دراسة تاريخية توثيقية) ، دار مدارك للطباعة والنشر 2020، ص263.
- * جبهة الميثاق الاسلامي : هي امتداد لحركة الاخوان المسلمين التي تأسست في عام 1947م ، ولكن بعد نجاح ثورة اكتوبر 1964م برزت الحاجة الى كيان جماهيري عريض وسط الاسلاميين في السودان ووقع الاختيار على جبهة الميثاق الاسلامي لتوسيع القاعدة وضم فعاليات دينية اخرى مثل الطرق الصوفية ، وعقدت الجبهة اجتماعها التأسيسي في ديسمبر 1964م وانتخب حسن الترابي أميناً لها .
- * الجبهة الوطنية للهيئات (جبهة الهيئات) : تحالف مرحلي بين الاحزاب السياسية والمنظمات النقابية والمهنية التي ساهمت في مقاومة النظام العسكري الاول 1958-1964م واوكل الى جبهة الهيئات مهمة تكوين الحكومة الانتقالية ومراقبة ادائها فكانت الجبهة بمثابة الهيئة التشريعية.
- (14) محمد أحمد محجوب : الديمقراطية في الميزان ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1989م، ص216.
- (15) محمد يوسف أحمد : يوسف أحمد المصطفى يتذكر (مواقف ودروس في دفاتر سيرة كفاح لمزارعين بالجزيرة) ، مؤسسة فريد ريش آيبرت السودان 2019م ، ص1.
- (16) ميثاق وبرنامج وحدة المزارعين : وثيقة رقم 143-100، دار وثائق مشروع الجزيرة (بركات) ، ص1.
- (17) محمد يوسف أحمد : مصدر سبق ذكره ، ص284.
- (18) ميثاق وبرنامج وحدة المزارعين: وثيقة سبق ذكرها .
- (19) محمد يوسف أحمد : مصدر سبق ذكره ص200.
- (20) يوسف أحمد المصطفى : مصدر سبق ذكره ص85.
- (21) المصدر نفسه ، ص88.
- (22) عبدالله محمد الأمين برقواوي :مشاوير خضراء (قصة قيام وتطور

- حركة المزارعين بمشروع الجزيرة) مطبعة العين الحديثة دولة الامارات العربية المتحدة (بدون تاريخ)، ص 45.
- (23) يوسف أحمد المصطفى : مصدر سبق ذكره، ص95.
- * حسبو ابراهيم محمد : من مواليد قرية العقدة محلية المناقل، مزارع بتفتيش شندي قسم الهدى، اشترك في تأسيس وحدة المزارعين وصار أول سكرتير لها ، وهو قيادي في تحالف مزارعي الجزيرة والمناقل .
- (24) عبدالله محمد الأمين برقواوي : مصدر سبق ذكره ص 45.
- (25) محمد يوسف أحمد : مصدر سبق ذكره ،ص 223.
- (26) صحيفة الميدان : العدد رقم 408، بتاريخ 23 يناير 1965م ، خبر ص 1.
- (27) صحيفة الميدان : العدد رقم 444، بتاريخ 28 مارس 1965م خبر ص1.
- (28) عبدالله محمد الأمين برقواوي : مصدر سبق ذكره ص 46.
- (29) محمد ابراهيم طاهر : تاريخ الانتخابات البرلمانية في السودان ، بنك المعلومات السوداني الخرطوم 1986، ص 63.
- (30) فدوى عبدالرحمن على طه: مرجع سبق ذكره ،ص 167.
- (31) محمد يوسف أحمد : مصدر سبق ذكره ص 324.
- (32) محمد محمد أحمد كرار : الحركة الوطنية والصراع مع مايو ، مكتبة دار الفكر الخرطوم ، الطبعة الاولى 1985م ، ص 1، 2.
- (33) الطيب البشير الدابي : مصدر سبق ذكره ص110.
- * يوسف أحمد المصطفى : من مواليد قرية صراصر محلية الحصاصيما في عام 1927م ، درس الخلوة والاولية بطابت ، مزارع بتفتيش الركن قسم ود حبوبة ، من القادة البارزين في حركة المزارعين الديمقراطية، وأول سكرتير لاتحاد مزارعي الجزيرة 1954-1956م ودورة 1964-1965م ، عضو مؤسس لتنظيم وحدة المزارعين ، توفي عام 2015م .
- (34) محمد يوسف أحمد : مصدر سبق ذكره ،ص 230.
- (35) يوسف أحمد المصطفى : مصدر سبق ذكره ، ص 86.